تفعيل دور الفضائيات العربية لدعم الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف بالتطبيق على النخبة الفلسطينية

(دراسة وصفية تحليلية)

إعداد

د. زهـــــير عـــــابد *

* أستاذ العلاقات العامة المساعد، كلية الإعلام، جامعة الأقصى، غزة.

ملخّص:

في ظل انتشار الفضائيات العربية منذ التسعينيات، والتطور الهائل في تقنية التكنولوجيا والبث الرقمي على وجه الخصوص، والدور المهم الذي تؤديه الفضائيات في رسم سياسات وصور عن الشعوب، وما يعانيه الشعب الفلسطيني من اضطهاد من طرف العصابات الصهيونية في إسرائيل، وسعيها الحثيث لتهويد القدس الشريف، والعمل على ضياع الهوية العربية الإسلامية للمدينة المقدسة والقدس الشريف .

جاء هذا البحث ليتناول جانباً في كيفية تفعيل دور الفضائيات العربية لدعم قضية القدس الشريف وهويتها العربية الإسلامية، من خلال بحث ميداني على عينة عشوائية مكونة من (٦٠) مفردة من مجتمع البحث من الممارسين للعمل في جميع المجالات المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية والسياسية والإعلامية وتوزيعها توزيعاً متساوياً بين فئاته .

وخلصت الدراسة إلى إمكانية تفعيل دور الفضائيات العربية لدعم الهوية العربية والإسلامية للقدس الشريف في حالة تخليها عن ضغوط سياسة الأنظمة الحاكمة.

Abstract:

The study aims at activating the role of the Arab satellite channels in advocating the issue of the holy Jerusalem and its Arab and Islamic identity particularly in the light of technological advancement and digital transmission. It is an established fact that satellites play a central role in highlighting the suffering of the Palestinians and the oppression of Israel (Jews) against Palestinian people, and their attempts to judaize Jerusalem.

A random sample of 60 items chosen from the population concerned with various political, cultural , social and media fields.

The study concluded that enhancing the role of the Arab satellites is very essential for supporting the Arab and Islamic identity of holy Jerusalem This would work only the Arab satellite channels give up the pressure of the ruling regimes.

مقدمة:

في ظل التطورات والمتغيرات العالمية، وانفراد أمريكا بالسيطرة على العالم من خلال ما تملكه من قوة عسكرية واقتصادية،وعالم يمر بمرحلة جديدة من التطور التقني،حيث امتزجت فيه ثلاث ثورات هي: ثورة المعلومات، وثورة وسائل الاتصال المتمثلة في تقنية الاتصال الحديثة، وثورة الحاسوب التي أصبحت الآن تدخل في كل المجالات، (النجار:١٩٨٨،ص٣٥)، وكذلك في ضوء الانهيار أو الانكسار في الموقفين العربي والإسلامي تجاه ما يدور من أحداث في المناطق الإسلامية المختلفة عامة، وفي فلسطين خاصة، فإن القضية الفلسطينية، وتهويد القدس، وما تقوم به ما تسمى «إسرائيل» من حفريات تحت المسجد الأقصى المبارك، تشكل مفترق طرق وعاملاً مهماً في حياة المواطن العربي والإسلامي، فهي تؤثر على توجهات العالمين العربي والإسلامي منذ نكبة فلسطين عام ١٩٤٨م وحتى الآن، سواء أكانت هذه التوجهات سياسية أم ثقافية أم اجتماعية، فأصبحت قضية فلسطين والقدس من المفردات الأساسية بالنسبة للعالمين العربي والإسلامي، وعلى مختلف الأصعدة سواء للشعوب أو صناع القرار السياسي.

لقد شكلت انتفاضة الأقصى ومنذ ٢٠٠٠/٩/٢٨م عاملاً مهماً في استمرار هذا التأثير، وزاد من ذلك بناء الجدار العنصري الذي أقدمت عليه إسرائيل لتقطع أوصال الشعب الفلسطيني وتحبسه في سجن كبير، وتمنع التنقل بين قراه ومدنه من خلال الحواجز التي تزيد على أربعمائة وخمسين حاجزاً تقريباً في الضفة الغربية، وبعد أن خرجت من قطاع غزة جعلته سجناً كبيراً محكماً بحصار تشارك فيه كثير من الدول الغربية والعربية، دون أن يقدر أحد في العالمين العربي والإسلامي على فكه،هذه العوامل مجتمعة تؤثر على الخطاب الإعلامي العربي والإسلامي تجاه ما يجري من انتهاكات لحرمة أولى القبلتين وثالث الحرمين، ومسرى رسولنا الكريم عليه أشرف الصلاة والتسليم ومعراجه، والذي قال فيه الرسول صلى **الله** عليه وسلم «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى «متفق عليه واللفظ للبخاري (taimiah.org). وهو وسط الأرض المباركة التي بارك **الله** حولها لقوله تعالى: "سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِه لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ القدس الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آَيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ". (الإسراء: آية١)

وعلى الرغم من سيطرة اليهود والصهيونية العالمية على الإعلام في العالم، وبخاصة

وكالات الأنباء العالمية والصحف العالمية ومحطات التلفزة العالمية، وتوظيفه من طرف إسرائيل خير توظيف، في حين انشغل بعض المستثمرين العرب والمسلمين في تشغيل أموالهم في القنوات الفضائية التي تنشر الرذيلة والفساد في العالمين العربي والإسلامي. وفي هذه الدراسة يحاول الباحث التعرف إلى كيفية تفعيل دور الفضائيات العربية لدعم قضية القدس وحمايتها من التهويد والتدمير المبرمج من طرف العصابات الصهيونية في فلسطين، وفضح ذلك أمام الرأي العام الدولي ليتبنى هذه القضية. حيث زاد دور الفضائيات في قدرتها على جمع المعلومات وتوزيعها، ولم يعد دورها قاصراً على نقل المعلومات فحسب، بل أصبحت تلعب دوراً مهماً في رسم الصور للشعوب والدول والمنظمات على حد سواء (Riffinand:1995,P813).

الإطار النظري والتفسيري للبحث:

أولاً: الدراسات السابقة:

نظراً لأن هذه الدراسة من الدراسات الجديدة التي لم يجد الباحث أية دراسات عربية أو أجنبية تعرضت لها على حد علم الباحث، في حين وجد الباحث عدداً من الدراسات السابقة التي تتقاطع مع موضوع الدراسة في بعض النواحي، كما أنها لا تدخل مباشرة في إطار دراسته، وتتناول في غالبيتها دور الفضائيات، أو استطلاع رأي النخبة، أو الاتجاهات نحو الفضائيات العربية أو الأجنبية، و تأثير استخدامها على وسائل الاتصال الأخرى والثقافة العربية والإسلامية، في حين تميزت دراسة الباحث عنها في تناولها موضوعاً مختلفاً وجديداً: وهو تفعيل دور الفضائيات في دعم الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف، حيث استفاد منها الباحث في الاستدلال على مشكلة دراسته ومنهجيتها، والأدوات البحثية المستخدمة فيها، وقد عرض بعضاً منها على النحو الآتي:

١-**دراسة (الأطرش: ٢٠٠٧)، "الفضائيات والثقافة"**، وهدفها الإجابة عن السؤال: كيف يرى الشخص العادي امتزاج الثقافات عبر الفضاء ؟ وهل للفضائيات تأثير على الهوية الشخصية والهوية العربية. ومن أهم ما وصلت إليه الدراسة من نتائج أن ثلاثة أرباع (٣/٤) البالغين العرب يعتقدون أن الهوية مهددة في غزو الفضاء، وإن لتمازج الثقافات أثراً سلبياً على مجتمعنا العربي وعلى القيم الاجتماعية والهوية العربية.

٢-دراسة (السيد:٢٠٠٥)، "**استطلاع رأي الإعلاميين تجاه قناة الحرة الفضائية الأمريكية**"، التي سعت إلى التعرف إلى آراء عينة من الإعلاميين حول قناة الحرة الفضائية الأمريكية لتتعرف على دوافعها، ومضمونها العام، والإخباري، وتأثيرها على الهوية العربية،وجمهورها المستهدف، والصورة التي تقدم بها العرب، والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها ودور الإعلام العربي في مواجهة الفضائيات الأجنبية، وأهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج أن الإعلاميين يرون أن الدافع الأساسي لبث قناة الحرة: هي أنها بوق جديد للدعاية الأمريكية في المنطقة العربية، يتفق الإعلاميون الأكاديميون مع الصحفيين والعاملين بالتليفزيون على أن الحرة تسعى إلى تحقيق مزيج من الأهداف، بينما يرى الإعلاميون بالإذاعة أنها تسعى إلى تحقيق أهداف سياسية.

٣-دراسة (عبد الغفار:٢٠٠٤)،"**تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية العربية في ضوء آراء عينة من النخبة الإعلامية المصرية** "، التي هدفت إلى تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية العربية، حيث توصلت إلى أن التوجه السياسي والعربي لقناة الجزيرة يثير اختلافاً في وجهات النظر بين المبحوثين من أفراد النخبة الإعلامية في عينة الدراسة، حيث تباينت الآراء بشأنها، فمن ناحية يشكك كثيرون في أهداف القناة وارتباطاتها، ومصادر تمويلها وتوجهاتها السياسية، حيث يرى نصف أفراد العينة تقريباً (٥٣٪) أنها ذات توجه سياسي خاص،ومن يراها ذات توجه سياسي رسمي (١٠٪) أو توجه شبه رسمي (٢٦٪)، وينطبق ذلك على قناة العربية التي تنقسم الآراء بشأن تقويم توجهها السياسي، حيث ترى نسبة (٣٠,٣٦٪) أنها ذات توجه خاص، وترى نسبة (٤٧٪) أنها ذات توجه رسمي أو شبه رسمي.

٤-بحث (علي:٢٠٠٤)، "**تأثير مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية على وسائل الاتصال**"، الذي هدف إلى التعرف إلى تأثير مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية على حجم التعرض لوسائل الاتصال الوطنية، حيث أشارت النتائج إلى انخفاض معدلات قراءة الصحف والاستماع إلى الراديو ومشاهدة التلفاز والفيديو والذهاب إلى السينما والمسرح.

٥-دراسة (مزمبيه:٢٠٠٣)، "**الفضائيات والإنترنت والإعلان والنشر**"، التي توصل فيها إلى أن أغلب أجهزة التلفزة العربية تابعة بالكامل للأجهزة الحكومية،وأن غالبية العاملين فيها ليسوا من المتخصصين في الصحافة، مع تفاؤل من بعضهم بأن القنوات الفضائية ستروج للمهنة الإعلامية والديمقراطية والحريات السياسية والعامة.

٦-دراسة (ضيف:٢٠٠٢)، "**رأي النخبة حول دور الإعلام في تحسين صورة العرب والمسلمين بالخارج**"، التي هدفت للتعرف إلى آراء النخبة المصرية واتجاهاتهم حول كيفية قيام وسائل الإعلام بدورها لتحسين الصورة العربية والإسلامية بالخارج، وشملت عينة قوامها ١٥٠مبحوثاً من الأكاديميين بالجامعات المصرية وعددهم ٤٥مبحوثاً، وفئة الإعلاميين من صحفيين ومذيعين ومخرجين، وتضم ٦٠ مبحوثاً، و٤٥ مبحوثاً من أعضاء النقابات المهنية.وقد أشارت أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة إلى أن وسائل الإعلام العربية والإسلامية لها دور كبير في تحسين صورة العرب، إلى جانب الدور الذي يؤديه الاتصال الشخصي في هذا المجال، كما بينت الدراسة الدور الذي أدته وسائل الإعلام الغربية في تشويه صورة العرب.

٧-دراسة (رضا:٢٠٠٢)، "**أساليب تحسين صورة العرب والمسلمين كما تدركها الصفوة المصرية**" ولها صلة بالدراسة السابقة، حيث ترى النخبة المصرية ضرورة توظيف المضمون الإعلامي الموجه للخارج بشكل جيد، والتنسيق بين الجهات الإسلامية المعنية، وتفعيل دور التجمعات العربية الإسلامية في الخارج.

٨-وأشارت دراسة (يسري:٢٠٠٢) "**اتجاهات الإعلاميين نحو تغطية الإعلام المصري لأحداث الإرهاب**" إلى أن تغطية التلفاز المصري لأحداث الإرهاب الدولي وقضاياه من وجهة نظر الإعلاميين جاءت تقريرية، ورأى الإعلاميون ضرورة تغيير شكل ومضمون المعالجة التلفازية ومضمونها عند تناولها للأحداث الجارية بما يحقق لها الفورية، وسرعة الإيقاع وتقديم وجهات النظر المختلفة حول الأحداث.

٩-دراسة (الفقيه:٢٠٠٢) "**العلاقة بين الاعتماد على القنوات الفضائية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية في المجتمع اليمني**" وطبقت الدراسة على عينة من مشاهدي القنوات الفضائية الذين لديهم أجهزة استقبال البث التلفازي عبر الأقمار الصناعية، والذين تتراوح أعمارهم ممن ٢٠سنة فأكثر، ومن أهم ما توصلت إليه من نتائج ارتفاع مشاهدي القنوات الفضائية بين أفراد العينة، حيث وجد أن ترتيب القنوات التي يعتمدون عليها في اكتساب المعرفة بالشؤون العامة بشكل عام كانت على النحو الآتي: الجزيرة، mbc، الفضائية اليمنية، LBC، أبو ظبي الفضائية، دبي الفضائية، المصرية الفضائية، CNN، المستقبل، الشارقة.

١٠-خلصت دراسة (مصطفى:٢٠٠١)، "آستطلاع آراء عينة من النخبة السياسية والإعلامية حول التغطية التليفزيونية لانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠"، إلى أن النخبة المصرية ترى أن ما يخصصه التلفاز من وقت لعرض برامج الأحزاب السياسية المعارضة أثناء انتخابات مجلس الشعب، يعد غير كاف، كما يعدُّ توقيت عرض برامج الأحزاب تلفازياً غير ملائم للقاعدة العريضة من الجماهير.

١١-بحث (أبو شنب:١٩٩٩) "استطلاع آراء النخبة الفلسطينية إزاء العولمة وتحديات الغد" الذي توصل إلى أن ثلثي المبحوثين يستمدون معلوماتهم عن العولمة من الصحف، يليها التلفاز والفضائيات، إضافة إلى أن العولمة تتأثر بالمنظمات الدولية ذات التأثير ؛ فهي ترتبط بالنظام الدولي وثورة العلوم والتكنولوجيا.

١٢-دارسة (القليني: ١٩٩٨) "مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات"، والتي طبقت على عينة قوامها ١٢٥مفردة، حيث توصلت إلى تصدر التلفاز الوطني وسائل الاتصال الأخرى كأول مصدر للإعلام عن حادث الأقصر.

١٣-دراسة (Garrison: 1983) التي تعرفت إلى اتجاهات البرلمانيين الأمريكيين بولاية ويسكونسن الأمريكية حول أداء وسائل الإعلام تجاه القضايا التشريعية المطروحة بمجلس النواب والشيوخ. وقد توصلت الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في إدراك البرلمانيين لمدى وجود اختلافات في تغطية الشؤون البرلمانية على المستوى المحلي موازنة بالمستوى القومي، كما أشارت الدراسة إلى أن البرلمانيين الأمريكيين يفضلون الاعتماد على وسيلتي الراديو والتلفاز أكثر من الصحف للحصول على المعلومات.

ثانياً: النظريات الاتصالية:

يعتمد هذا البحث في تفسيره على العديد من النظريات الاتصالية، على الرغم من مضي فترة زمنية طويلة نسبياً عليها، فإنها ما زالت قادرة على استيعاب قاعدة واسعة من الدراسات والبحوث التي تفسر دور وسائل الاتصال كظاهرة اتصالية وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية التي تهم المجتمع، ومن أبرز النظريات التي تستمد منها هذه الدراسة إطارها الفكري:

أولاً: نظرية ترتيب الأولويات – وضع الأجندة Agenda Setting

يؤكد نموذج وضع الأجندة على وجود علاقة إيجابية بين ما تؤكده وسائل الإعلام في رسائلها، وبين ما يراه الجمهور مهماً، أي أن دور وسائل الإعلام يسهم في ترتيب الأولويات عند الجمهور. ومن ثم فإن وسائل الإعلام بهذا المعنى تقوم بمهمة تعليمية. (Show&McCombs:1977,p5)، وفي معرفة القضايا البارزة،والمشكلات الملحة من بين كثير من القضايا والموضوعات المطروحة في المجتمع.

وتقوم هذه النظرية في الأساس على فرضية مؤداها أن الوظيفة الأساسية لوسائل الاتصال لا تكمن في القول للجمهور «كيف يجب أن يفكر؟ « بل « فيما يجب أن يفكر؟ وما الذي ينبغي أن يعرف وأن يشعر به؟ « فارضةً اختيارات معينة ومحددة يُركَّز عليها بشدة مع التحكم في طبيعتها ومحتواها، على اعتبار أن كثرة الأحداث في عالم اليوم تقتضى إبراز مواضيع أو شخصيات دون أخرى تماشياً مع التوجهات الإعلامية للوسائل المختلفة (دليو:٢٠٠٣،ص٣٧). وبهذا يمكن الاستفادة منها في وضع قضية القدس الشريف من ضمن أولويات الفضائيات العربية لتكون أيضاً من ضمن أولويات المشاهد واهتمامه في كل مكان يصله بث هذه القنوات.

ثانياً: نظرية التبعية (أو الاعتماد على وسائل الإعلام) Dependency Model:

وهي مقاربة سوسيولجية، تحاول أن تحدد أياً من الشروط يصبح فيها الأفراد تابعين لوسائل الاتصال الجماهيرية، وما هي الأسباب التي تجعل لهذه الأخيرة تأثيرات غير مباشرة وضعيفة نسبياً.حيث ترى هذه النظرية أن التأثير الذي تحدثه وسائل الإعلام والاتصال يعتمد على العلاقة المتزايدة المتبادلة بين نظام الوسائل وأنظمة اجتماعية أخرى، وبين الجمهور في إطار تركيب عضوي، إن هذا التفاعل يؤثر على محتوى وسائل الإعلام والاتصال، ومن خلالها على تبعية الجمهور لها. كما أن الاعتماد على الوسائل يقوى، عندما يرى الفرد أن أهدافه تتحقق من خلال المعلومات التي يحصل عليها (Defleur&Ball-Rokeach:1979,PP.229-242)، ومن ثم الأفراد الأكثر تبعية لهذه الوسائل هم الأكثر تعرضاً لتأثيراتها في معتقداتهم وتصوراتهم. لذا فإن أية محاولة لشرح تأثيرات وسائل الإعلام يجب أن تأخذ عوامل عديدة في الاعتبار. يمكن أن نجني فهماً أكثر ملاءمة لتأثير وسائل الاتصال.وتشتمل هذه النظرية على ثلاثة أنماط من التأثيرات: التأثير المعرفي، والتأثير العاطفي، والتأثير السلوكي.وتأثيرات الاتصال الجماهيرية في هذه الحقول الثلاثة هي وظيفة مرتبطة إلى حد كبير بدرجة اعتماد الجمهور على المعلومات التي تقدمها وسائل الإعلام (أبو اصبع: ١٩٩٩،ص٢١٨). فكلما كان المشاهد تابعاً للقنوات الفضائيات العربية، كان متأثراً بقضية القدس الشريف من خلال المعلومات التي تزوده عنها، والتي تؤثر بدورها على التأثير المعرفي والعاطفي والسلوكي للمشاهد نحو قضية القدس الشريف.

ثالثاً:نظرية الغرس الثقافي Cultivation Theory:

تقع نظرية الغرس الثقافي ضمن النموذج المعتدل الذي يتميز بالتوازن، بحيث لا يفرط في تصور قوة وسائل الإعلام،ولا يهون من قوة هذه التكنولوجيا وآثارها الاجتماعية، كما أنها تنطلق من فرضية التراكم ليقيس الآثار طويلة المدى لوسائل الإعلام خارج حدود المعمل الصناعي، (Wernever&Jamy:1982,P290)، وإذا كانت الثقافة حسب تعريف «تايلور» هي: كل معتقد من القيم والعادات والتقاليد والأخلاقيات وأنماط السلوك،فإنه يمكن تعريف الغرس على أنه «زرعٌ وتنميةٌ لمكونات معرفية ونفسية تقوم بها مصادر المعلومات والخبرات لدى من يتعرض لها، وخاصة وسائل الإعلام « ومنذ ظهور هذا المصطلح وهو يرتبط بالآثار الاجتماعية والمعرفية لوسائل الإعلام وخاصة التلفاز (Lee:1982،P3). فالتركيز على قضية القدس في الفضائيات العربية ينمي عند المشاهد مكونات معرفية ونفسية من خلال المعلومات التي يتعرض لها عن ما يحدث للقدس الشريف، وبخاصة أنها ترتبط بالقيم الاجتماعية للمشاهد وتؤثر فيها.

مشكلة البحث:

يعد موضوع القدس الشريف من الموضوعات المهمة التي تطرح من وقت لآخر على الساحتين العربية والإسلامية، وفي وسائل إعلامهما بشكل خاص، وعلى مختلف مجالات اهتمامهما، حيث يتنامى ذلك الاعتقاد بقوة قضية القدس الشريف في تشكيل اتجاهات الرأي العام العربي والإسلامي نحو المشكلات والأزمات العربية والإسلامية،وكذلك على الرأي العام الدولي، وانطلاقاً هذه التوجهات واختلافها، رأى الباحث ضرورة البحث عن كيفية تفعيل دور الفضائيات، والعمل على زيادة تأثيرها في دعم قضية القدس، وشرحها للعالم عامة والغرب وأمريكا بشكل خاص، كذلك الوقوف على المعوقات التي تواجه الفضائيات العربية، وإيجاد الحلول التي تعمل على مساعدتها في تبنيها بشكل عملي لقضية القدس، وأيًّا كان هذا الموقف، فإن قضية القدس الشريف أصبحت من القضايا الأكثر اهتماما لدى الجمهورين العربي والإسلامي ووسائل إعلامهما، الأمر الذي يؤكد ضرورة الاهتمام بإعطاء الأولوية والأهمية بدراسة اتجاهات رؤية النخبة الفلسطينية في هذا الوقت الراهن في كيفية تمكين للفضائيات العربية للنهوض بدورها، وتفعيله بشكل يخدم قضية القدس الشريف، على اعتبار أن هذه الفئة من المجتمع تعبر بشكل مقنع وملموس عن واقع الاهتمام العربي والإسلامي تجاه القدس، لذلك تسعى هذه الدراسة للتعرف إلى اتجاهات النخبة الفلسطينية العلمية نحو واقع الفضائيات العربية ومستقبلها وتفعيلها نحو القدس الشريف.

أهمية البحث:

١. ترجع أهمية هذه الدراسة لكونها من الدراسات المهمة لتقويم دور الفضائيات العربية تجاه قضية القدس، وأنها في حدود علم الباحث من الدراسات النادرة التي تتناول كيف يمكن تفعيل هذا الدور لدعم الهوية العربية الإسلامية القدس الشريف؟
٢. رصد الموقف العربي والإسلامي والتوصية للقائمين على الإعلام فيها، فتتيح لهم فرصة التعرف إلى الطرق العلمية التي تعالج كيف يمكن للفضائيات أن تؤدي دوراً مهماً في قضية القدس الشريف وحمايتها من التهويد التي تقوم به إسرائيل، ومن الحفريات التي تجريها على مرأى من العالمين العربي والإسلامي، وسكوت من الشرعية الدولية على ممارسات إسرائيل التعسفية ضد الشعب الفلسطيني والمقدسات الإسلامية على وجه الخصوص، لتعديل الخطاب الإعلامي للفضائيات العربية وتصحيحه لدعم قضية القدس.
٣. إثراء البحث العلمي، من خلال توضيح العلاقة بين أهم وسائل الإعلام في العصر الحديث وهو التلفاز من خلال القنوات الفضائية، وبين تبني القضايا المصيرية للشعوب ومساعدتها على تقرير مصيرها وحمايتها من الاحتلال.
٤. الإسهام في فهم تأثير القنوات الفضائية على النخبة العربية وخاصة الفلسطينية منها، وما ترغب فيه هذه النخبة من دور تقوم به هذه الفضائيات من تأثير على صانعي القرار في الوطن العربي أو في العالم، والعمل على تحريك الرأي العالمي لمساندة القدس الشريف.
٥. شعور الباحث بحساسية الوقت والظروف التي تمر بها القضية الفلسطينية، ومدى حاجتها لدعم الفضائيات العربية وتفعيلها بشكل مؤثر وفعال.

أهداف البحث:

تسعى هذه الدراسة لتحقيق هدف عام يتمثل في التعرف إلى آراء النخبة الفلسطينية واتجاهاتهم نحو أداء الفضائيات العربية، وكيفية تفعيل دورها تجاه قضية القدس الشريف وتهويد القدس، ودعم هويتها العربية الإسلامية، ويتفرع من هدف الدراسة الرئيس الأهداف الفرعية الآتية:

١. ترتيب أولويات الفضائيات العربية لقضية القدس الشريف من بين القضايا السياسية التي تواجه الأمة العربية والإسلامية في الوقت الحالي.
٢. التعرف إلى الدور الذي تقوم به الفضائيات العربية لدعم الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف.

٣. توضيح سياسة الفضائيات العربية تجاه دعم الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف، والعوامل التي تؤثر على هذه السياسات عند تبنيها لها.
٤. التعرف إلى أهم المعوقات التي تواجه الفضائيات العربية في توضيحها لقضية القدس للرأي العام العربي من وجهة نظر النخبة الفلسطينية.

تساؤلات البحث وفرضياته:

يسعى هذا البحث للإجابة عن السؤال الأساسي للبحث وهو: كيف يمكن للفضائيات العربية أن تفعل دورها في دعم الهوية العربية الإسلامية لقضية القدس الشريف والأسئلة المتفرعة عنه، وكذلك من خلال التثبت من مدى الاعتداد بالفروض الموضوعة، والتي بنيت على أساسها الاستبانة:

أ- التساؤلات:

كيف توظف الفضائيات العربية إمكاناتها المختلفة والتكنولوجيا الحديثة في دعم الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف ؟

١. ما رأي النخبة الفلسطينية نحو السياسة التي تنتهجها الفضائيات العربية نحو دعم قضية القدس الشريف ؟
٢. ما أهم العوامل التي تؤثر على سياسة الفضائيات العربية في تبنيها لقضية القدس الشريف ؟
٣. ما مدى توافق الخطاب الإعلامي للفضائيات العربية مع المتغيرات الدولية برأي النخبة الفلسطينية ؟
٤. ما المعوقات والمشكلات التي تواجه الفضائيات العربية في دعمها للهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف ؟ وكيفية التغلب عليها ؟

ب- الفرضيات:

١. ترتيب أولويات الفضائيات واهتمامها بقضية الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف زاد من مشاهدة النخبة لها.
٢. اهتمام الفضائيات العربية بقضية القدس الشريف عمل على بناء أجندة النخبة الفلسطينية وثقتها بها.
٣. عدم اهتمام الفضائيات العربية بقضية الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف زاد من عدم رضا النخبة الفلسطينية عن دورها.
٤. العلاقات العربية الإسرائيلية الظاهرة والمخفية لها تأثير على عدم فاعلية دور الفضائيات في دعم القدس الشريف.
٥. سياسة الأنظمة الحاكمة تؤدي دوراً أساسياً في التحكم في السياسات الإعلامية للفضائيات العربية.

منهج البحث:

تندرج هذه الدراسة من حيث القياس ضمن البحوث الوصفية التي تعتمد الاستدلالات المنطقية والأساليب الإحصائية، كما استخدم المنهج المسحي بشقيه الوصفي والتحليلي بهدف الوصول إلى نتائج تفسيرية ذات دلالة ظاهرة لقضية القدس الشريف، وما يتعرض له من هدم وحفريات قد تؤدي إلى انهياره، وهذا ما تسعى إليه إسرائيل وحاخاماتها المتطرفون فيها بزعم بناء الهيكل المزعوم، نظراً لأن الدراسات الوصفية تعني بدراسة الوقائع والأحداث والظواهر وتحليلها وتفسيرها بهدف الوصول إلى استنتاجات معينة، (زويلفة و الطراونة: ٢٠٠٠،ص ٢٨)، حيث يسعى الباحث إلى رصد رؤية النخبة الفلسطينية وتشخيصها وتوصيفها وتفسيرها لموقف الفضائيات العربية ودورها تجاه القدس الشريف، وما يدور فيه من أحداث، وكيف يمكن لها الحفاظ على الهوية الإسلامية له؟، هذا بالإضافة إلى كونه بحثاً ميدانياً جُمعت بياناته من المبحوثين عن طريق المقابلة المقننة من خلال الاتصال المباشر مع النخبة الفلسطينية، كما يعتمد البحث على منهج المسح في مستواه المتعلق بمسح الجمهور الذي يتحدد في هذا البحث في مجموعة النخبة الفلسطينية.

مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث:

يتحدد مجتمع البحث في النخبة الفلسطينية من الممارسين للعمل في جميع المجالات المختلفة السياسية والاجتماعية والثقافية والسياسية والإعلامية، حيث يتناسب هذا المجتمع مع موضوع البحث، ويساعد على تحقيق الهدف الرئيس للبحث،وبذلك روعي في النخبة الفلسطينية الخصائص الآتية:-

١. الممارسة الفعلية للعمل الأكاديمي والسياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي والإعلامي
٢. قضية القدس من أولويات أجندتهم.
٣. تنوع الانتماء السياسي للنخبة العلمية الفلسطينية.
٤. متابعتهم للمواقف العربية والإسلامية تجاه قضية القدس.
٥. الاهتمام بالدور الإعلامي للفضائيات العربية.
٦. تنوع الخصائص الديموغرافية للنخبة الفلسطينية وبخاصة بين الذكور والإناث.
٧. أن لا يقل المستوى الأكاديمي عن بكالوريوس.

عينة البحث:

إن اختيار العينة يعني اختيار مفردات البحث، ولا يعدُّ القياس صحيحاً إلا إذا كانت العينة نفسها صحيحة، والمعيار هنا هو أن تُختار العينة بشكل عشوائي، (الكامل:٢٠٠١،ص ٢٨) والعينة الجيدة هي التي تمكن الباحث من تعميم النتائج التي توصل إليها على المجتمع الذي تمثله عينة الدراسة، لذا لجأ الباحث إلى سحب عينة عشوائية طبقية من مجتمع البحث حسب خصائص المجتمع، لضمان تمثيل المجتمع الأصلي للبحث التمثيل الصحيح، وروعي فيها التوزيع المتساوي في تحديد حصة كل مجال من إجمالي عدد مفردات العينة، بحيث تكون اتجاهات النخبة كل فئة تضم (١٠) مفردات، أي إجمالي العينة (٦٠) مفردة، بهدف التوصل إلى رؤية شاملة تعبر عن الفلسطينية كافة تجاه موقف الفضائيات العربية من قضية القدس الشريف وكيف يمكن تفعيله من وجهة نظرهم؟. وقد روعي فيها أيضاً تمثيلها للمجتمع الأصلي للنخبة الفلسطينية الذي يتجانس في خصائصه داخل كل فئة من فئاته، وهي تتيح للباحث نوعية معينة ذات خصائص ترتبط بمشكلة الدراسة تساعد الباحث في الإجابة على تساؤلات الدراسة، ولذلك قسمت عينة الدراسة إلى الفئات الآتية:

١. الفئة الأولى: الأكاديميون في الجامعات الفلسطينية.
٢. الفئة الثانية: الإعلاميون والكتاب في المؤسسات الإعلامية المختلفة.
٣. الفئة الثالثة: الحقوقيون والعاملون في مجال حقوق الإنسان.
٤. الفئة الرابعة: السياسيون والحزبيون في المؤسسات الحكومية والحزبية المختلفة.
٥. الفئة الخامسة: العاملون في المجالات الأخرى كالاقتصاد والاجتماع والثقافة.. إلخ.

أداة البحث:

اعتمد الباحث في جميع البيانات على الاستبانة أداةً منهجية لجمع البيانات،وطُبقت هذه الاستبانة بطريق المقابلة الشخصية المقننة، خلال خمسة عشر يوماً بدأت اليوم ٢٠٠٧/٩/١، وانتهت يوم ٢٠٠٧/٩/١٥م، وقد روعي في تصميم صحيفة الاستبانة الهدف المحدد للدراسة، حيث اشتملت الاستبانة على مجموعة من الأسئلة الهادفة لرصد رؤية النخبة الفلسطينية وتحليلها وتفسيرها وتوصيفها لتفعيل دور الفضائيات العربية تجاه قضية القدس، وتعمل أيضاً على تغطية جميع الجوانب المختلفة التي تناولتها هذه

الدراسة، والتي تشتمل على المحاور الرئيسية الآتية:

١. السمات الديموغرافية للنخبة الفلسطينية.
٢. الاهتمامات والأولويات للفضائيات العربية بالهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف.
٣. دور الفضائيات العربية في دعم الهوية العربية الإسلامية للقدس.
٤. استخدام الإمكانات المتوافرة لدى الفضائيات العربية في دعم قضية القدس الشريف.
٥. كيفية تفعيل وتطوير دور الفضائيات تجاه دعم الهوية العربية الإسلامية للقدس.

صدق أداة القياس وثباتها:

يعتمد نجاح أداة البحث في قياس المتغيرات التي تساهم في تحديد دقة المتغيرات نظرياً وقياسياً، حيث تعد صياغة الأسئلة بشكل واضح وجيد ودقيق ركناً أساسياً لصحيفة الدراسة، كذلك من الصعب التنبؤ بنتائج القياس على نحو صحيح طالما أن الخطأ في عملياته شيء وارد، وبخاصة في البحوث الاجتماعية والإنسانية، وتحاشياً لذلك ولتقليل الأخطاء، لجأ الباحث إلى الخطوات الآتية للتأكد من صدق أداة القياس وثباتها وهي:-

أولاً: الصدق:Validity

- الصدق الظاهري Face Validity لاستمارة الاستبانة لمعرفة مدى صدقها لقياس ما أعدت من أجله بشكل صحيح، وذلك من خلال عرضها على مجموعة من الخبراء والمحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال البحث العلمي والإعلام والاجتماع والسياسة، وقد أخذ بجميع الملاحظات التي أبدوها حول الاستمارة.
- الصدق التجريبي Content Validity على الاستمارة من خلال توزيع عينة صغيرة نسبياً، تماثل عينة البحث في الخصائص الأساسية من حيث العوامل الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية،بهدف معرفة رأيهم في الاستمارة من ناحية الفهم، والوضوح، وسهولة الأسئلة، أو تعديل بعض الأسئلة أو حذفه، وكذلك الوقت الذي تستغرقه المقابلة،ودقة المعلومات الواردة في الصحيفة، وعُدِّلت الاستمارة بناءً على ملاحظاتهم.(Poister:1978,PP62-66)

ثانياً: الثبات Reliability:

نعني بالثبات هنا أن هذا المقياس ثابت، بمعنى أنه يقوم بقياس الشيء نفسه. بحيث لا تختلف الإجابة باختلاف القائم بالمقابلة، أيضاً يعطي المبحوث الإجابة نفسها إذا وجه له السؤال نفسه أكثر من مرة في ظروف مشابهة، وبعمل اختبار Re-Test لاختبار معدل الثبات للصحيفة اتضح تطابق إجابة المبحوثين الذين تعاملوا مع صحيفة الاستقصاء في المرتين الأولى والثانية (العبد:١٩٩٣،ص٣٢)، وهذا يعني ارتفاع نسبة الثبات،وبالتالي صلاحية أداة القياس لتحقيق أهداف الدراسة.

حدود الدراسة:

البحث في هذه المشكلة محدد بتفعيل دور الفضائيات العربية لدعم قضية القدس الشريف، أيا كانت هذه القنوات،كما أنه لا يستوعب الأشكال المختلفة لها،وإنما يبحث في الجانب المتعلق بكيفية تفعيل هذا الدور من وجهة نظر النخبة الفلسطينية، بغرض تحديد أولويات قضية القدس الشريف وفهمها وتفسيرها ترتيبها بالنسبة للقنوات، وكذلك بالنسبة إلى النخبة الفلسطينية.

التعريف الإجرائي للمصطلحات الواردة في مشكلة البحث:

١. تفعيل: ونعني به في هذا البحث زيادة فاعلية الدور الذي تقوم به الفضائيات العربية لدعم قضية القدس الشريف.
٢. دور: ونعني به الوظائف التي تقوم بها الفضائيات العربية نحو القدس الشريف.

نتائج البحث:

الجدول (١)
توزيع عينة الدراسة حسب الجنس * الوظيفة

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
المشاهدة							
يشاهدها بانتظام	٣	٧	٧	٤	٤	٢٥	٤١,٧
يشاهدها أحياناً	٤	١١	٧	٢	١١	٣٥	٥٨,٣
لا يشاهد	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	٧	١٨	١٤	٦	١٥	٦٠	١٠٠

يوضح الجدول (١) توزيع عينة الدراسة وفقاً للوظيفة وجنس المبحوثين، حيث تشير نتائجه إلى تدني نسبة المرأة الفلسطينية في جميع المجالات بالمقارنة مع الرجل، وهذا يرجع إلى كون المجتمع الفلسطيني – بالرغم من أنه متعلم– يعاني من عقدة عمل المرأة كبقية المجتمعات العربية والإسلامية.وبالرغم من ذلك حاول الباحث أن يتعرف إلى رأي المرأة في كيفية تفعيل الفضائيات العربية في دعم الهوية العربية والإسلامية لقضية القدس الشريف.

الجدول (٢)
مشاهدة المبحوثين للفضائيات العربية

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
الجنس							
ذكر	٦	١٥	١٠	٤	١٣	٤٨	٨٠
أنثى	١	٣	٤	٢	٢	١٢	٢٠
المجموع	٧	١٨	١٤	٦	١٥	٦٠	١٠٠

تبين بيانات الجدول (٢) أن نسبة المشاهدة أحياناً ٥٨,٣٪ والمشاهدة بانتظام ٤١,٧٪، وإذا ما جمعت تكون نسبة مشاهدة الفضائيات عند مفردات العينة قد بلغت ١٠٠٪، بما يدل على أن كل النخبة الفلسطينية تشاهد الفضائيات العربية، وهذا أمر طبيعي بالنسبة لهذه الفئة من المجتمع الفلسطيني الذي ينتشر فيه استخدام الصحون اللاقطة، فهي موجودة تقريباً على سطح كل بيت، كما أن المجتمع الفلسطيني معروف عنه إقباله على التعليم ومتابعة كل ابتكار جديد، إلا أنه يلاحظ على نسبة المشاهدين أحياناً من النخبة الفلسطينية أنها مرتفعة بالنسبة إلى المشاهدين بانتظام، وقد يدلل هذا على تردد النخبة في مشاهدة القنوات الفضائيات العربية، وهذا قد يرجع إلى عدم استطاعة هذه القنوات إشباع حاجات النخبة حول القضايا التي تهمهم، أو يمكن الاعتماد عليها حول اهتماماتهم، أو أن هذه القنوات لا تهتم بوضع قضية القدس على أجندة اهتمامها، ومن ضمن أولوياتها.

اهتمام الفضائيات العربية بقضية الهوية العربية الفلسطينية للقدس
الجدول (٣)

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
اهتماماتها							
تهتم	–	٢	٤	–	١	٧	١١,٧
تهتم أحياناً	٤	١٣	٨	٥	١٢	٤٢	٧٠
لا تهتم	٣	٣	٢	١	٢	١١	١٨,٣
المجموع	٧	١٨	١٤	٦	١٥	٦٠	١٠٠

بالقراءة التحليلية لبيانات الجدول (٣) والذي تتضح علاقته بالجدول السابق، يتبين لنا أن الفضائيات العربية تهتم أحياناً بقضية القدس حسب رأي أفراد العينة من النخبة الفلسطينية، وخاصة منها الأكاديمية والاقتصادية، فقد جاءت بنسبة عالية ٧٠٪، بالمقارنة بالاهتمام الكامل ١١,٧٪، أو عدم الاهتمام بقضية القدس بنسبة ١٨,٣٪. وقد يرجع ذلك إلى أن الأكاديميين والاقتصاديين أكثر واقعية من باقي فئات العينة في نظرتهم إلى الأشياء، وهذا يؤيد الفرضية التي جاءت حول هذا السؤال حول علاقة المشاهدة بترتيب أولويات الفضائيات على أجندتها.

الجدول (٤)
قوة اهتمام الفضائيات العربية بقضية الهوية العربية الإسلامية للقدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
مدى قوة الاهتمام							
قوي	–	١	١	–	١	٣	٦,١٢
متوسط	٢	٥	٩	٤	٧	٢٧	٥٥,١
ضعيف	٢	٩	٢	١	٥	١٩	٣٨,٨
المجموع	٤	١٥	١٢	٥	١٣	٤٩	١٠٠

تبين تكرارات الجدول (٤) أن النخبة الفلسطينية تؤكد على أن الاهتمام أو الاهتمام أحياناً الذي جاءت نتائجه في الجدول السابق، على أن مدى قوة الاهتمام جاء متوسطاً بنسبة ٥٥,١٪، بالمقارنة مع الاهتمام الضعيف من الفضائيات بقضية الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف بنسبة ٣٨,٨٪، وجاء الاهتمام القوي بنسبة طفيفة بنسبة ٦,١٢٪، وهذا يدل على عدم التأييد التام من طرف النخبة الفلسطينية للاهتمام الذي تقوم به القنوات الفضائية العربية تجاه قضية الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف.

الجدول (٥)
أكثر القنوات الفضائية العربية اهتماماً بقضية القدس وترى أنها من ترتيب أولوياتها

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
الفضائيات العربية							
الجزيرة	–	٣	٤	–	٥	١٢	٤٠
العربية	١	–	–	–	–	١	٣,٣٣
الشارقة	–	–	–	١	١	٢	٦,٦٧
فلسطين	١	٣	٥	٣	٢	١٤	٤٦,٧
المنار	–	–	–	–	–	١	٣,٣٣
المجموع	٢	٦	١٠	٤	٨	٣٠	١٠٠

تشير بيانات الجدول (٥) إلى أن المبحوثين من النخبة الفلسطينية الذين يرون أن القنوات الفضائية تهتم، وتهتم أحياناً، وبمدى قوة اهتمام متوسطة، بأن أكثر القنوات الفضائيات العربية تهتم وتضع قضية القدس ضمن أولويات اهتمامها هي الفضائية الفلسطينية في المرتبة الأولى، وقد يرجع ذلك إلى كونها قناة القضية نفسها بنسبة ٤٦,٧ ٪، وفي المرتبة الثانية قناة الجزيرة الفضائية بنسبة ٤٠٪، وسبب هذا كون قناة الجزيرة قناة إخبارية متخصصة، وتنقل الأحداث التي تحصل في فلسطين مباشرة ولها مراسلون في معظم مدن فلسطين، وجاءت قناة الشارقة في المرتبة الثالثة بنسبة ٦,٦٧٪، ثم جاءت كل من فضائية المنار والعربية بنسب ضئيلة جداً ٣,٣٣٪، والأكثر مفاجأة في نتائج هذا الجدول عدم حصول القنوات الفضائية العربية الأخرى الممثلة تقريباً لجميع دول الوطن العربي التي ذكرت في السؤال على أي نسبة مثل المصرية والسورية واللبنانية والسعودية....إلخ.

الجدول (٦)
أسباب عدم اهتمام الفضائيات العربية بقضية القدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
الأسباب							
قصور في السياسة الإعلامية للفضائيات العربية	٣	٤	٣	–	٢	١٢	٢١,٤
تأثير النظام الحاكم	٤	٤	٢	٢	١	١٣	٢٣,٢
انعدام الحريات والديمقراطية	١	٢	١	–	٣	٧	١٢,٥
التركيز على برامج التسلية والترفيه	١	١	٣	–	١	٦	١٠,٧
اهتمام كل فضائية عربية بقضايا بلدها المحلية	١	٢	٣	–	–	٦	١٠,٧
المتغيرات السياسية على الساحتين العربية والإسلامية		١	١	–	–	٢	٣,٥٧
العولمة وتأثيرها على السياسة الإعلامية للقنوات الفضائية العربية	٢	١	٤	١	٢	١٠	١٧,٩
المجموع	١٢	١٥	١٧	٣	٩	٥٦	١٠٠

حاولنا في هذا السؤال أن يكون ساحة مفتوحة لمفردات العينة من النخبة الفلسطينية الذين أجابوا بعدم اهتمام الفضائيات العربية بقضية القدس، وأن يجيبوا عليه بحرية تامة دون التقيد باختيار محدد، بهدف التعرف على مدى إدراك مفردات العينة للأسباب التي تكمن وراء عدم اهتمام الفضائيات العربية بقضية القدس وأكثرها قبولاً عند مفردات

العينة، فجاءت نتائج الجدول رقم (٦) توضح ذلك بنسب محسوبة على مجموع الإجابات على التوالي الأعلى فالأدنى على النحو الآتي:

- تأثير النظام الحاكم بنسبة ٢٣,٢٪
- قصور في السياسة الإعلامية للفضائيات العربية بنسبة ٢١,٤٪
- العولمة وتأثيرها على السياسة الإعلامية للقنوات الفضائية العربية بنسبة ١٧,٩٪
- انعدام الحريات والديمقراطية بنسبة ١٢,٥٪
- التركيز على برامج التسلية والترفيه بنسبة ١٠,٧٪
- اهتمام كل فضائية عربية بقضايا بلدها المحلية بنسبة ١٠,٧٪
- المتغيرات السياسية على الساحتين العربية والإسلامية بنسبة ٣,٥٧

وقد جاء الإعلاميون على رأس قائمة النخبة الفلسطينية في التفاعل مع هذا السؤال، حيث بلغت إجابات العينة ١٧ إجابة من مجموع الإجابات الذي بلغ ٥٦ إجابة، ثم يليها على التوالي الأكاديميون، القانونيون، ثم الاقتصاديون، فالسياسيون.كما تؤكد نتائج هذا الجدول صحة الفرضية التي استندت إليها معطيات هذا السؤال حول تأثير سياسة الأنظمة الحاكمة على سياسة الفضائيات العربية.

الجدول (٧)
الثقة بالفضائيات العربية في إمكانية دعم قضية القدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
أثق	–	٣	٣	–	٢	٨	١٣,٣
أثق أحياناً	٤	٨	٧	٤	٨	٣١	٥١,٧
لا أثق	٣	٧	٤	٢	٥	٢١	٣٥
المجموع	٧	١٨	١٤	٦	١٥	٦٠	١٠٠

من بيانات الجدول (٧) نستنتج أن ثقة مفردات العينة في إمكانية الفضائيات العربية لدعم قضية القدس كبيرة، وبمجموع نسبة الثقة والثقة أحياناً والتي بلغت ٦٥٪ أي تقريباً ثلثي مفردات العينة تقريباً، وهذا ما يؤكد صحة نتائج جدول اهتمام الفضائيات بقضية القدس، إلا أن الملاحظ من نتائج هذا الجدول أن نسبة عدم الثقة واضحة ولا يستهان بها بنسبة ٣٥٪.

الجدول (٨)
مدى قوة الثقة في القنوات الفضائية العربية في دعمها للهوية العربية للقدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
قوي	١	٤	٢	–	٥	١٢	٣٠,٨
متوسط	٢	٤	٦	٣	٤	١٩	٤٨,٧
ضعيف	١	٣	٢	١	١	٨	٢٠,٥
المجموع	٤	١١	١٠	٤	١٠	٣٩	١٠٠

من واقع بيانات الجدول السابق يتضح أن نسبة كبيرة من المبحوثين الذين يثقون بالفضائيات العربية، وفي دعمها لقضية القدس يثقون بقوة متوسطة وثقة قوية في الفضائيات العربية، وبخاصة فئة الأكاديميين والاقتصاديين والإعلاميين، و يرجع ذلك لكونهم من أكثر أفراد العينة مشاهدة للفضائيات العربية كما أوضحت النتائج سابقاً.

الجدول (٩)
الرضا عن الدور الذي تقوم به الفضائيات العربية في دعم قضية القدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
راض	١	١	١	–	١	٤	٦,٦٧
راض أحياناُ	٢	٣	٣	٣	٨	١٩	٣١,٧
غير راض	٤	١٤	١٠	٣	٦	٣٧	٦١,٧
المجموع	٧	١٨	١٤	٦	١٥	٦٠	١٠٠

من بيانات الجدول (٩) يتضح أن ثلثي مفردات العينة غير راضٍ عن الدور الذي تقوم به الفضائيات العربية في دعمها لقضية القدس بنسبة ٦١,٧٪، بينما جاءت نسبة الرضا ٦,٦٧٪ والرضا أحياناً ما نسبته ٣١,٧٪ بمجموع قدره ٣٨,٣٧٪، وإذا وضعنا هذه النسب مجتمعة في الاعتبار، فإننا نرى جانباً مقبولاً مما ورد في هذا السؤال يؤيد صحة ما ذهبت إليه الفرضية الذي استندت عليها معطيات هذا السؤال حيث النتائج تقوم قياساً ذلك.

الجدول (١٠)

أسباب عدم الرضا عن دور الفضائيات تجاه دعم الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
قلة البرامج التي تقدمها عن القدس الشريف	٣	٥	٤	–	٥	١٧	٢٧
عدم الجرأة في طرح كافة الأبعاد التي تتعلق بالأحداث التي تجري في القدس	٣	٣	٣	٢	٢	١٣	٢٠,٦
عدم وضع قضية القدس من ضمن أولويات واهتمامات القنوات القضائية العربية	٣	٦	٥	–	٢	١٦	٢٥,٤
عدم التصدي للدعاية الإسرائيلية والصهيونية بأحقيتها في القدس الشريف	٣	٤	٤	١	٣	١٥	٢٣,٨
أسباب أخرى اذكرها...	١	–	–	١	–	٢	٣,١٧
المجموع	١٣	١٨	١٦	٤	١٢	٦٣	١٠٠

تبين تكرارات هذا الجدول أن نسبة ٢٧٪ من مفردات العينة الذين لا يرضون على دور الفضائيات تجاه القدس الشريف يرجعون السبب إلى قلة البرامج التي تقدمها عن الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف بنسبة ٢٧ ٪، ثم في المرتبة التالية عدم وضع قضية القدس من ضمن أولويات واهتمامات القنوات الفضائية العربية بنسبة ٢٥,٤٪، ثم عدم التصدي للدعاية الإسرائيلية والصهيونية بأحقيتها في القدس الشريف بنسبة ٢٣,٨٪، وتلا ذلك عدم الجرأة في طرح كافة الأبعاد التي تتعلق بالأحداث التي تجري في القدس بنسبة ٢٠,٦٪.والسبب الأخير في عدم رضاهم تجاه القنوات الفضائيات العربية هو أسباب أخرى بنسبة ٣,١٧٪. وقد يفسر ذلك على نتاج تأثير سياسة الأنظمة الحاكمة على سياسة الفضائيات، كما شاهدنا في قلة عرض مسلسل (عائد إلى حيفا) خلال شهر رمضان ١٤٢٩هـ ولم تعرضه إلا قناة المنار الفضائية ، والذي يتكلم عن حصار جنين، في حين معظم الفضائيات كانت تذيع الدراما العاطفية والتاريخية التي تجلب لها الأرباح.

الجدول (١١)

العلاقات العربية الإسرائيلية الظاهرة والمخفية و تأثيرها على دور الفضائيات تجاه القدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
نعم	٦	١٣	٩	٥	٩	٤٢	٧٠
أحيانا	١	٥	٢	١	٦	١٥	٢٥
لا	–	–	٣	–	–	٣	٥
المجموع	٧	١٨	١٤	٦	١٥	٦٠	١٠٠

من بيانات الجدول السابق نستنتج أن نسبة كبيرة جمعت بين المؤيدين ٧٠٪ والمؤيدين أحياناً ٢٥٪ بمجموع قدره ٩٥٪ تقريباً،قد أيدوا تأثير العلاقات العربية الإسرائيلية على دور الفضائيات تجاه القدس، وهذا يعكس الواقع الفعلي لما تعاني منه السياسة العربية وانعكاسها أيضاً على السياسات الإعلامية للقنوات الفضائية التي تمثلها، كما أبرزت ذلك نتائج بعض الجداول السابقة، ويؤيد صحة الفرضية المعطاة على هذا السؤال لقياسها.

الجدول (١٢)
مدى قوة تأثير العلاقات العربية الإسرائيلية على تأثير الفضائيات تجاه القدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
قوي	٧	١٤	١٠	٥	٧	٤٣	٧٥,٤
متوسط	–	٤	١	١	٥	١١	١٩,٣
ضعيف	–	–	٢	–	١	٣	٥,٢٦
المجموع	٧	١٨	١٣	٦	١٣	٥٧	١٠٠

تشير نتائج الجدول (١٢) التي تجئ مكملة لنتائج الجدول السابق له إلى مدى قوة تأثير العلاقات العربية الإسرائيلية على الدور الذي تقوم به الفضائيات، بنسبة قوية ٧٥,٤٪ ومتوسطة التأثير ١٩,٣٪ بمجموع قدره ٩٤,٧٪،كما وأن أكثر فئات التأييد لقوة التأثير من أفراد العينة الأكاديميين ثم الاقتصاديين فالإعلاميين كما أشارت نتائج الجداول السابقة.

الجدول (١٣)
هل يمكن للفضائيات العربية الاستفادة من الإمكانيات والتكنولوجيا الحديثة في دعم قضية القدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
نعم	٤	١٥	١١	٦	١٢	٤٨	٨٠
أحيانا	٣	٣	٢	–	٢	١٠	١٦,٧
لا	–	–	١	–	١	٢	٣,٣٣
المجموع	٧	١٨	١٤	٦	١٥	٦٠	١٠٠

كشفت نتائج الجدول (١٣) أن نسبة كبيرة من النخبة الفلسطينية تؤكد على إمكانية الاستفادة من الإمكانات والتكنولوجيا الحديثة في دعم قضية القدس بنسبة ٨٠٪ ونسبة إجابة أحياناً ١٦,٧٪ بمجموع قدره ٩٦,٧٪، وهذا ما يؤكد على نتائج ثقة أفراد العينة بالقنوات الفضائية وخاصة من الأكاديميين فالاقتصاديين.

الجدول (١٤)
كيفية الاستفادة من الإمكانات المتوفرة لدى الفضائيات العربية في دعم قضية القدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
تخصيص قناة فضائية تتبنى قضية القدس	٤	٧	٥	٣	٥	٢٤	٢١,٤
زيادة إنتاج البرامج الوثائقية عن القدس	٣	١٣	٧	١	٨	٣٢	٢٨,٦
زيادة الزمن المخصص لبث أخبار أو معلومات عن القدس	٣	٥	٧	٤	٤	٢٣	٢٠,٥
زيادة كفاءة العنصر البشري	١	٤	٢	١	٣	١١	٩,٨٢
إنتاج مواد إعلامية وتوزيعها على القنوات العالمية مجاناً	٢	٦	٦	٣	٣	٢٠	١٧,٩
عوامل أخرى أذكرها....	–	١	–	١	–	٢	١,٧٩
المجموع	١٣	٣٦	٢٧	١٣	٢٣	١١٢	١٠٠

الأسئلة التي تجيب عنها بيانات الجدول السابق قصدنا منها أن تكون مفتوحة لمفردات العينة للإجابة عليها بحرية في اختيار العديد من البدائل لكيفية الاستفادة من الإمكانات المتوافرة لدى الفضائيات، وبهدف التعرف إلى مدى إدراك مفردات العينة من النخبة الفلسطينية للمطلوب من الوسيلة التي يشاهدونها أن تنفذه على أرض الواقع، وعكست فهماً واضحاً لخصائص الفضائيات، وكذلك هي في الوقت نفسه تفسير لنتائج الجداول السابقة، وبنسب متقاربة من بعضها تقريباً، وجاءت النسب محسوبة على مجموع الإجابات على التوالي من الأعلى إلى الأدنى على الشكل الآتي:

- زيادة إنتاج البرامج الوثائقية عن القدس بنسبة ٢٨,٦٪

- تخصيص قناة فضائية تتبنّى قضية القدس بنسبة ٢١,٤٪
- زيادة الزمن المخصص لبث أخبار أو معلومات عن القدس بنسبة ٢٠,٥
- إنتاج مواد إعلامية وتوزيعها على القنوات العالمية مجاناً بنسبة ١٧,٩٪
- زيادة كفاءة العنصر البشري بنسبة ٩,٨٢٪
- عوامل أخرى أذكرها... بنسبة ١,٧٩٪

وعلى مستوى الفئات المشاركة كان الأكاديميون على رأس قائمة المتفاعلين مع هذا السؤال، حيث بلغ مجموع إجابات العينة ١١٢ إجابة، ثم تليها في الإجابة الإعلاميون ثم الاقتصاديون فالسياسيون والقانونيون.

الجدول (١٥)
الموافقة على السياسة التي تنتهجها الفضائيات العربية الآن تجاه قضية القدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
موافق بشدة	–	–	–	–	–	–	–
موافق	–	–	١	–	٢	٣	٥
موافق أحيانا	٢	٣	٥	٢	٤	١٦	٢٦,٧
غير موافق	٣	١٠	٤	٢	٥	٢٤	٤٠
غير موافق تماماً	٢	٥	٤	٢	٤	١٧	٢٨,٣
المجموع	٧	١٨	١٤	٦	١٥	٦٠	١٠٠

من القراءة التحليلية للجدول (١٥) نستنتج أن نسبة كبيرة جمعت بين غير الموافقة ٤٠٪ وغير الموافقة التامة ٢٨,٣٪ بمجموع قدره ٦٨,٣٪ تقريباً، للسياسة التي تنتهجها الفضائيات العربية تجاه القدس، في حين انعدمت الموافق بشدة وانخفضت الموافق أحياناً لهذه السياسات، وقد يفسر ذلك بعدم رضا أفراد العينة عن الفضائيات العربية المتأثرة بسياسة الأنظمة الحاكمة كما بينت نتائج الجداول السابقة، وكما نريد أيضاً معرفته من نتائج الجدول التالي.

الجدول (١٦)
أسباب عدم الموافقة على سياسة القنوات الفضائية تجاه قضية القدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
سياستها غير واضحة	٣	٤	٤	–	١	١٢	١٢,٢
سياستها متقلبة	٣	٣	١	١	٤	١٢	١٢,٢
سياستها متأثرة بالمتغيرات الدولية	٣	٤	٥	١	٢	١٥	١٥,٣
سياستها متأثرة بسياسة النظام الحاكم	٣	٧	٥	٣	٤	٢٢	٢٢,٤
سياستها متأثرة بالإعلام الغربي	٢	٢	٣	١	١	٩	٩,١٨
سياستها متأثرة بالعولمة	٢	٢	٤	١	١	١٠	١٠,٢
سياستها متأثرة بالهيمنة الأمريكية	٣	٧	٦	١	١	١٨	١٨,٤
أسباب أخرى أذكرها	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	١٩	٢٩	٢٨	٨	١٤	٩٨	١٠٠

بيانات الجدول (١٦) تشير إلى الأسباب التي اختارها أفراد العينة بحرية تامة ومفتوحة على اختيار أكثر من إجابة لعدم موافقة المبحوثين على السياسات التي تنتهجها الفضائيات تجاه القدس والتي جاءت مرتبة من الأعلى إلى الأدنى على النحو الآتي:

- سياستها متأثرة بسياسة النظام الحاكم بنسبة ٢٢,٤٪
- سياستها متأثرة بالهيمنة الأمريكية بنسبة ١٨,٤٪
- سياستها متأثرة بالمتغيرات الدولية بنسبة ١٥,٣٪
- سياستها غير واضحة بنسبة ١٢,٢٪
- سياستها متقلبة بنسبة ١٢,٢٪
- سياستها متأثرة بالعولمة بنسبة ١٠,٢٪
- سياستها متأثرة بالإعلام الغربي بنسبة ٩,١٨٪

والملاحظ التأكيد على مدى تأثير سياسة الأنظمة الحاكمة على سياسة الفضائيات كما عبر عن ذلك أفراد العينة في إجابة هذا السؤال بأعلى نسبة ٢٢,٤٪، لتأكيد صحة الفرضية المعطاة لهذا السؤال، وعلى ما جاءت به نتائج الجداول السابقة.

الجدول (١٧)
تأثير الأنظمة الحاكمة على سياسة الفضائيات العربية تجاه قضية القدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
تؤثر	٦	١٥	١١	٦	١١	٤٩	٨١,٧
تؤثر أحياناً	١	٣	٣	–	٤	١١	١٨,٣
لا تؤثر	–	–	–	–	–	–	–
المجموع	٧	١٨	١٤	٦	١٥	٦٠	١٠٠

من بيانات هذا الجدول والذي قصدنا من طرحه قياس اتجاه العينة نحو تأثير الأنظمة الحاكمة على سياسة الفضائيات العربية تجاه قضية القدس، يتضح أنها تؤثر وتؤثر أحياناً قد بلغت في مجموعها ١٠٠٪، وهذا يؤكد على صحة قياس الفرضية في معطيات هذا السؤال، وعلى تأكيد للنتائج التي جاءت بها الجداول السابقة.وقد يرجع ذلك إلى تركيز الفضائيات العربية على شرح وتفسير ما يريد النظام وإنجازاته في حدود القطرية الضيقة، ففي الغالب يكون النظام السائد وتلميعه في أولويات القنوات الفضائية قبل أي قضية أخرى.

الجدول (١٨)
أسباب تأثير الأنظمة السياسية الحاكمة على سياسة الفضائيات العربية تجاه قضية القدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
أنظمة استبدادية ظالمة	٤	٨	٤	٤	٦	٢٦	٢٧,٧
الخوف من الهيمنة الأمريكية	٦	١١	٨	٢	٦	٣٣	٣٥,١
ضعف سياسة المؤسسات الإعلامية نفسها	٢	٧	٤		٨	٢١	٢٢,٣
اتجاه السياسية الإعلامية للأنظمة الحاكمة نحو القطرية	٢	٦	٣	٢	–	١٣	١٣,٨
أسباب أخرى أذكرها	–	١	–	–	–	١	١,٠٦
المجموع	١٤	٣٣	١٩	٨	٢٠	٩٤	١٠٠

عكست إجابات العينة عن هذا السؤال أسباب تأثير الأنظمة السياسة على سياسة الفضائيات العربية تجاه دعم قضية القدس، بما يعكس فهماً وإدراكاً واضحاً لسياسة الأنظمة الحاكمة من قبل النخبة الفلسطينية تجاه الفضائيات العربية، والتي جاءت على التوالي من الأعلى إلى الأدنى في نسب محسوبة على مجموع الإجابات وذلك على النحو التالي:

- الخوف من الهيمنة الأمريكية بنسبة ٣٥,١٪
- أنظمة استبدادية ظالمة بنسبة ٢٧,٧٪
- ضعف سياسة المؤسسات الإعلامية نفسها بنسبة ٢٢,٣٪
- اتجاه السياسية الإعلامية للأنظمة الحاكمة نحو القطرية بنسبة ١٣,٨٪
- أسباب أخرى أذكرها بنسبة ١,٠٦٪

لخوف من الهيمنة الأمريكية واضحة بنسبة ٣٥,١٪،حيث يبدو ضمنياً رفض أفراد العينة لمثل هذه الهيمنة، ولهذا أكدوا على أنها هي السبب الرئيسي وراء تأثير الأنظمة السياسية الحاكمة على سياسة الفضائيات العربية، وعلى مستوى فئات النخبة الفلسطينية أكثرهم اختياراً لهذا السبب هم الأكاديميون.

الجدول (١٩)
هل استطاعت السياسة الإعلامية للفضائيات العربية دعم قضية القدس دولياً

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
نعم	–	–	١	١	٢	٤	٦,٦٧
أحيانا	١	٢	٣	٢	٧	١٥	٢٥
لا	٦	١٦	١٠	٣	٦	٤١	٦٨,٣
المجموع	٧	١٨	١٤	٦	١٥	٦٠	١٠٠

تكرارات بيانات الجدول (١٩) تشير إلى عدم استطاعت السياسة الإعلامية للقنوات الفضائية دعم قضية القدس دولياً بنسبة تفوق ثلثي أفراد العينة بلغت ٦٨,٣٪ بالمقارنة مع أفراد العينة الذين يرون أنها استطاعت بنسبة ٦,٦٧٪ واستطاعت أحياناً ٢٥٪ بمجموع قدره ٣١,٦٧ ٪، وهي نسبة قليلة بالمقارنة مع عدم استطاعتها دعم القضية دولياً.

الجدول (٢٠)
أسباب عدم استطاعت السياسة الإعلامية للفضائيات العربية دعم قضية القدس دولياً

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
عدم زيادة الاهتمام العالمي بقضية القدس	١	٣	٧	١	٢	١٤	١٦,٣
لم يحد من التهديدات الأمريكية بنقل سفارتها إلى القدس	٣	٣	١	٢	٢	١١	١٢,٨
عدم توقف الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد القدس	–	٢	٤	١	٢	٩	١٠,٥
عدم اكتراث إسرائيل بالقدرات العربية الإسلامية	٢	٨	٥	٢	٢	١٩	٢٢,١
هدم أجزاء من باب المغاربة واستمرار الحفر	٢	٢	٤	١	٢	١١	١٢,٨
لا يوجد تعاطف دولي مع قضية القدس	١	٣	٥	١	١	١١	١٢,٨
غير صادقة في تناولها لقضية القدس	٣	٣	٢	٢	–	١٠	١١,٦
أسباب أخرى أذكرها	–	–	–	١	–	١	٣,٢٣
المجموع	١٢	٢٤	٢٨	١١	١١	٨٦	١٠٠

جاءت نتائج الجدول (٢٠) لتوضح أسباب عدم استطاعة السياسة الإعلامية للفضائيات دعم قضية القدس دولياً، وترك هذا السؤال ساحة مفتوحة أمام أفراد العينة لاختيار العديد من الإجابات دون تقيد باختيارات محددة، بهدف معرفة إدراك أفراد العينة لتلك الأسباب وأكثرها قبولاً، فكان إجمالي عدد الإجابات ٨٦ إجابة، وجاءت النسب محسوبة على مجموع الإجابات على النحو الآتي من الأعلى إلى الأدنى:

- عدم اكتراث إسرائيل بالقدرات العربية الإسلامية بنسبة ٢٢,١٪.
- عدم زيادة الاهتمام العالمي بقضية القدس بنسبة ١٦,٣٪.
- هدم أجزاء من باب المغاربة واستمرار الحفر بنسبة ١٢,٨٪.
- لا يوجد تعاطف دولي مع قضية القدس بنسبة ١٢,٨٪.
- لم يحد من التهديدات الأمريكية بنقل سفارتها إلى القدس بنسبة ١٢,٨٪.

- غير صادقة في تناولها لقضية القدس نسبة ١١,٦٪.
- عدم توقف الحفريات الإسرائيلية تحت المسجد القدس بنسبة ١٠,٥٪
- أسباب أخرى أذكرها.... بنسبة ٣,٢٣٪.

الجدول (٢١)
المعوقات التي تواجه الفضائيات في دعمها للهوية العربية الإسلامية للقدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
نقص في الإمكانات	١	٢	١	–	٣	٧	٦,٦٧
نقص في كفاءة العنصر البشري	١	٣	–	–	٣	٧	٦,٦٧
قلة الكوادر العربية الإعلامية المتخصصة في مجال إعداد البرامج الوثائقية	٤	٤	–	١	٢	١١	١٠,٥
تأثير السياسة العالمية الجديدة	٤	١٤	١١	٣	١١	٤٣	٤١
عدم وجود سياسية إعلامية واضحة	٥	٩	٦	٣	٤	٢٧	٢٥,٧
نقص في الإمكانات التكنولوجية	٢	٣	١	–	١	٧	٦,٦٧
معوقات أخرى اذكرها	–	٢	١	–	–	٣	٢,٨٦
المجموع	١٧	٣٧	٢٠	٧	٢٤	١٠٥	١٠٠

في الجدول (٢١) قصدنا من السؤال أن يكون مفتوحاً أمام مفردات العينة لاختيار أكثر من بديل من المعوقات دون تقيد أو تحديد الإجابة، بهدف معرفة إدراك النخبة الفلسطينية لأهم المعوقات التي تواجه القنوات الفضائية العربية في دعمها للهوية العربية، وأكثرها قبولاً عند أفراد العينة، فجاءت النسب محسوبة على مجموع الإجابات ١٠٥ على التوالي من الأعلى إلى الأدنى على النحو الآتي:

- تأثير السياسة العالمية الجديدة بنسبة ٤١٪.
- عدم وجود سياسية إعلامية واضحة بنسبة ٢٥,٧٪.
- قلة الكوادر العربية الإعلامية المتخصصة في مجال إعداد البرامج الوثائقية بنسبة ١٠,٥٪.
- نقص في الإمكانات بنسبة ٦,٦٧٪.

- نقص في كفاءة العنصر البشري بنسبة٦,٦٧٪.
- نقص في الإمكانات التكنولوجية بنسبة٦,٦٧٪.
- معوقات أخرى اذكرها بنسبة ٢,٨٦٪.

وقد جاء الأكاديميون على رأس قائمة النخبة الفلسطينية تفاعلاً مع هذا السؤال، ثم الاقتصاديون، الإعلاميون، فالقانونيون، ثم السياسيون.

الجدول (٢٢)
كيفية التغلب على المعوقات التي تواجه الفضائيات في دعمها للهوية العربية الإسلامية للقدس

الوظيفة	قانوني	أكاديمي	إعلامي	سياسي	اقتصادي	المجموع	
التكرار والنسبة	ك	ك	ك	ك	ك	ك	٪
البدائل							
التزود بالتكنولوجيا الحديثة	١	٣	٢	–	٥	١١	٦,٦٧
تقديم البرامج التي تشرح قضية القدس	٢	٥	٦	٢	٦	٢١	١٢,٧
تبني مهرجانات الأفلام الوثائقية التي تفضح سياسات إسرائيل في تهويد القدس	٣	٨	٩	٢	٨	٣٠	١٨,٢
مخاطبة العالم بلغته عند شرح قضية القدس	٥	٦	٨	١	٥	٢٥	١٥,٢
صدق الفضائيات العربية في معالجتها لقضية القدس	٤	٦	٧	٢	٦	٢٥	١٥,٢
اتباع سياسة إعلامية واضحة	٢	٦	٨	٣	٤	٢٣	١٣,٩
التصدي الإعلامي للأطماع الصهيونية في المنطقة العربية	٤	٦	٨	٢	٥	٢٥	١٥,٢
عوامل أخرى أذكرها....	–	٤	١	–	–	٥	٣,٠٣
المجموع	**٢١**	**٤٤**	**٤٩**	**١٢**	**٣٩**	**١٦٥**	**١٠٠**

توضح بيانات الجدول (٢٢) العوامل التي يمكن أن تساعد في تغلب الفضائيات على المعوقات التي تواجهها، ويمكن أن تكون نواة لتفعيل دورها في دعم الهوية العربية الإسلامية للقدس، حيث ترك للمبحوثين حرية الاختيار لأكثر من إجابة، فجاءت النسب محسوبة على مجموع الإجابات البالغة ١٦٥ إجابة موزعة على البدائل من الأعلى إلى الأسفل على النحو الآتي:

- تبني مهرجانات الأفلام الوثائقية التي تفضح سياسات إسرائيل في تهويد القدس بنسبة ١٨,٢٪.
- مخاطبة العالم بلغته عند شرح قضية القدس بنسبة ١٥,٢٪.
- صدق الفضائيات العربية في معالجتها لقضية القدس بنسبة ١٥,٢٪.
- التصدي الإعلامي للأطماع الصهيونية في المنطقة العربية بنسبة ١٥,٢٪.
- اتباع سياسة إعلامية واضحة بنسبة ١٣,٩٪.
- تقديم البرامج التي تشرح قضية القدس بنسبة ١٢,٧٪.
- التزود بالتكنولوجيا الحديثة بنسبة ٦,٦٧٪.
- عوامل أخرى أذكرها.... بنسبة ٣,٠٣٪.

يتضح من نتائج الجدول السابق بأن العوامل متفاوتة بنسب بسيطة عن بعضها، إلا أنه لوحظ تركيز رأي المبحوثين الأكبر على تبني الفضائيات لمهرجانات الأفلام الوثائقية التي تفضح سياسة إسرائيل بنسبة ١٨,٢٪.وأقلها التزود بالتكنولوجيا الحديثة بنسبة ٣,٠٣٪. وقد يرجع إلى توافر التكنولوجيا إذا ما سعت الفضائيات إلى الحصول عليها، فهي غير محتكرة لأحد الآن، في حين إن إعداد الأفلام الوثائقية مكلف، كما أنه يحتاج لموافقة السلطات على بثها، وهذا لا يتفق مع نتائج الدراسة حول التأثير السلبي للأنظمة الحاكمة على سياسة الفضائيات، وهذا يتفق مع نظرية الغرس الثقافي وترتيب الأولويات حيث التركيز على الأفلام الوثائقية من خلال المهرجانات يؤدي في النهاية إلى لفت نظر كثير من الشعوب لقضية القدس الشريف.

مناقشة نتائج الدراسة:

بحثت هذه الدراسة كيفية تفعيل دور الفضائيات في دعم الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف من خلال تحليل لرأي النخبة الفلسطينية، حول السياسات التي تنتهجها هذه الفضائيات وترتيب أولوياتها واهتمامها تجاه قضية القدس الشريف، ومعرفة دورها وكيفية الاستفادة من إمكاناتها المالية والبشرية والتكنولوجيا الحديثة في دعم قضية القدس الشريف، والمعوقات التي تواجهها وكيفية التغلب عليها، حيث بينت نتائج الدراسة أن معظم أفراد العينة من النخبة تشاهد بنسبة ٥٨,٣٪، وتشاهد أحياناً ٤١,٧٪ بمجموع نسبة ١٠٠٪، وببحث العلاقة بين المشاهدة والاهتمام، بينت نتائج الدراسة أن نسبة ٧٠٪ من أفراد العينة من النخبة الفلسطينية ترى أن الفضائيات العربية تهتم بقضية دعم الهوية العربية الإسلامية للقدس،وهذه النتيجة تؤكد على صحة فرضية ترتيب أولويات واهتمام الفضائيات بقضية الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف زاد من مشاهدة النخبة لها، وأن المشاهد يعتمد على الفضائيات العربية في الحصول على معلوماته عنها.

كما أن درجة قوة هذا الاهتمام كانت متوسطة بنسبة ٥٥,١٪، وجاءت قناة فلسطين الفضائية في المرتبة الأولى من حيث أكثر القنوات اهتمامًا وترتيبًا أولويات القضية حيث تعتمد عليها النخبة الفلسطينية كوسيلة إعلامية بنسبة ٤٦,٧٪،ثم تلتها في الاهتمام قناة الجزيرة الإخبارية بنسبة ٤٠٪، وبينت نتائج الدراسة أن أسباب عدم الاهتمام عند الفضائيات حسب رأي أفراد العينة من النخبة الفلسطينية يرجع إلى تأثير الأنظمة الحاكمة بنسبة ٢٣,٢٪. وأن النخبة تثق أحياناً في الفضائيات العربية في إمكانية قيامها بدعم قضية القدس الشريف بنسبة ٥١,٧٪، بدرجة متوسطة بنسبة ٤٨,٧٪، وهذه النتيجة تؤيد صحة الفرضية القائلة بأن اهتمام الفضائيات العربية بقضية القدس الشريف عمل على بناء أجندة النخبة الفلسطينية وثقتها بها.

أوضحت نتائج الدراسة أيضاً أن النخبة غير راضية عن الدور الذي تقوم به الفضائيات حالياً في دعمها لقضية القدس الشريف بنسبة ٦١,٧٪، وأن أسباب عدم الرضا تكمن في قلة البرامج التي تقدمها، والتي تعمل على فضح سياسات التهويد التي تقوم بها إسرائيل للقدس الشريف بنسبة ٢٧٪، وهذه النتيجة أكدت صحة الفرضية التي جاءت في المعطيات وهي عدم اهتمام الفضائيات العربية بقضية الهوية العربية الإسلامية للقدس الشريف زاد من عدم رضا النخبة الفلسطينية على دورها.وكما جاءت نتائج الدراسة تؤكد على أن للعلاقات العربية الإسرائيلية الظاهرة والمخفية تؤثر أحياناً بنسبة ٧٠٪، ولها تأثيراً بنسبة ٣٠٪، بمجموع قدره ١٠٠٪ من أفراد العينة، وأن هذا التأثير يكون بدرجة قوية بنسبة ٧٥,٤٪، وهذا يدلل على صحة الفرضية القائلة أن العلاقات العربية الإسرائيلية الظاهرة والمخفية لها تأثيراً على عدم فاعلية دور الفضائيات في دعم القدس الشريف.

وبينت النتائج أن بإمكانية القنوات الفضائية العربية الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة المتوفرة لديها في دعم قضية القدس بنسبة ٨٠٪، وذلك من خلال زيادة البرامج الوثائقية بنسبة ٢٨,٦٪.كما أوضحت نتائج الدراسة أن أفراد العينة من النخبة الفلسطينية غير موافقة على السياسات التي تنتهجها الفضائيات العربية تجاه القدس الشريف بنسبة ٤٠٪، وأن عدم الموافقة هذه يرجع إلى تأثر سياسات الفضائيات بالأنظمة الحاكمة بنسبة ٢٢,٤٪، فلا نقلل من أهمية التكنولوجيا وأثارها الاجتماعية التي تعمل على غرس وزرع وتنمية المكونات المعرفية والنفسية التي تقوم بها القنوات الفضائية والتكنولوجيا الحديثة في المشاهد نتيجة تعرضه لها وتوظيفها في غرس قضية القدس في ثقافته ومعتقداته وقيمه وأخلاقه.

كما أوضحت الدراسة أن سياسة الأنظمة الحاكمة تؤثر على سياسة الفضائيات بنسبة ٨١,٧٪، وتؤثر أحياناً ١٨,٣٪، بمجموع قدره ١٠٠٪، وأن سبب هذا التأثير يرجع إلى خوف هذه الأنظمة من الهيمنة الأمريكية بنسبة ٣٥,١٪، وهذه النتيجة تؤيد صحة الفرضية التي

تقول بأن سياسة الأنظمة الحاكمة تلعب دوراً أساسياً في التحكم في السياسات الإعلامية للفضائيات العربية.

وأوضحت نتائج الدراسة عدم استطاعت القنوات الفضائية دعم قضية القدس دولياً وذلك بنسبة ٦٨,٣٪ من أفراد العينة، وفي رأيهم أن السبب يرجع إلى عدم اكتراث إسرائيل بالقدرات العربية الإسلامية بنسبة ٢٢,١٪.وأن أهم المعوقات التي تواجه الفضائيات في دعمها لقضية القدس الشريف هي تأثرها بالسياسة العالمية الجديدة بنسبة ٤١٪، حيث يمكن التغلب على ذلك من خلال عمل مهرجانات للأفلام الوثائقية التي تفضح السياسة الإسرائيلية التي تنتهجها في تهويد للقدس بنسبة ١٨,٢٪.

التوصيات:

من خلال ما تقدم توصى الدراسة بما يأتي:

١. ضرورة تصحيح الفضائيات العربية الخلل في سياستها الإعلامية تجاه القضايا العربية والإسلامية والقضية الفلسطينية بعامة وقضية القدس الشريف بخاصة.
٢. أن تعمل الفضائيات على التخلص من استبداد الأنظمة الحاكمة وتسلطها في خدمة أغراضها على حساب القضايا المصيرية والقومية كقضية القدس الشريف بقدر المستطاع، من خلال إنشاء قنوات فضائية مستقلة فعلاً عن الأنظمة القائمة.
٣. قيام الفضائيات بإنتاج الأفلام الوثائقية التي تفضح سياسة إسرائيل العنصرية في فلسطين وخاصة فيما تنتهكه من أعمال حفر تهدد وجود المسجد الأقصى الشريف، وذلك من خلال عمل المهرجانات التي تروج لهذه الأفلام.
٤. زيادة الدعم المالي والبشري لزيادة فاعلية الفضائيات ودورها في دعم القضايا العربية والإسلامية وعلى رأسها قضية القدس والمسجد الأقصى الشريف.
٥. مخاطبة العالم بأسره وتوضيح ما يعانيه القدس الشريف من تهديد وتهويد من قبل الكيان الصهيوني، وتعريته أمام الرأي العام الدولي وكشف مؤامراته بحق الشعب الفلسطيني والقدس على وجه الخصوص، من خلال برامج إعلامية معد لها بشكل جيد.
٦. العمل على إنتاج مواد إعلامية عن القدس الشريف وتوزيعها على القنوات العالمية مجاناً.
٧. تخصيص قناة فضائية تقدم البرامج الوثائقية عن القدس الشريف وتشرح أهميتها الدينية والثقافية والسياسية بالنسبة للعرب والمسلمين.

هوامش البحث ومراجعه:

أولاً: الدراسات والبحوث

١. أبو شنب،حسين. (٢٠٠٢)، «استطلاع آراء النخبة الفلسطينية إزاء العولمة وتحديات الغد» مجلة البحوث والدراسات العربية، (معهد البحوث والدراسات العربية)–العددان ٣١–٣٢ يوليو /ديسمبر.

٢. السيد، ليلى حسين. (٢٠٠٤)، «استطلاع رأي الإعلاميين تجاه قناة الحرة الفضائية الأمريكية» ،المؤتمر العلمي الأول، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، الدار المصرية اللبنانية، المكتبة الإعلامية، ٢٠٠٥، ص ص٢٠٣–٢٤٨.

٣. ضيف، عادل. (٢٠٠٢)، «رأي النخبة حول دور الإعلام في تحسين صورة العرب والمسلمين بالخارج» المؤتمر العلمي الثامن لكلية الإعلام، الإعلام وصورة العرب والمسلمين، ص ص ٧٧–١٤٤.

٤. عبد الغفار، عادل. (٢٠٠٤)، «تقويم الأداء المهني للقنوات الفضائية الإخبارية العربية في ضوء آراء عينة من النخبة الإعلامية المصرية»، المؤتمر العلمي الأول، الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، الدار المصرية اللبنانية، المكتبة الإعلامية،٢٠٠٥، ص ص ٣٤٣–٣٨٦.

٥. العبد، عاطف وعزمي. (١٩٩٣)،«الأسلوب الإحصائي واستخداماته في بحوث الرأي العام والإعلام» ، دار الفكر العربي، القاهرة.

٦. علي، سلوى إمام. (٢٠٠٤)، «تأثير مشاهدة الجمهور المصري للقنوات الفضائية على وسائل الاتصال»، المؤتمر العلمي الأول،الفضائيات العربية ومتغيرات العصر، الأكاديمية الدولية لعلوم الإعلام، الدار المصرية اللبنانية، المكتبة الإعلامية،٢٠٠٥،ص ص ٧٥–١٣٥.

٧. الفقيه، محمد عبد الوهاب. (٢٠٠٢)، «العلاقة بين الاعتماد على القنوات الفضائية ومستويات المعرفة بالموضوعات الإخبارية في المجتمع اليمنية»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة.

٨. القليبي، سوزان. (١٩٩٨)، «مدى اعتماد الصفوة المصرية على التليفزيون في وقت الأزمات»، المجلة المصرية لبحوث الإعلام،العدد الرابع، ديسمبر ١٩٩٨.

٩. الكامل،فرج. (٢٠٠١)، «بحوث الإعلام والرأي العام»، دار النشر للجامعات، القاهرة.

١٠. مصطفى، هويدا. (٢٠٠١)، «آستطلاع آراء عينة من النخبة السياسية والإعلامية حول التغطية التليفزيونية لانتخابات مجلس الشعب لعام ٢٠٠٠»، المجلة المصرية لبحوث

الرأي العام، المجلد الثاني، العدد الأول –يناير/مارس ٢٠٠١، ص ص ١٢٣–١٥٩.
١١. النجار، محمد سعيد (١٩٩٨)، «أثر التكنولوجيا في تطور فن الصور الصحفية» رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، القاهرة.
١٢. يسرى، جيهان. (٢٠٠٢)، «اتجاهات الإعلاميين نحو تغطية الإعلام المصري لأحداث الإرهاب»، المؤتمر العلمي السنوي الثامن، الإعلام وصورة العرب والمسلمين، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، مايو٢٠٠٢،ص ص ٥٩٩–٦٦٦.

13. *Garrison,B.(1983),"Statehouse Reporting of a Legislative Session: Perceptions of News Media Performance"(online) viable, PP1-36 www. Legislative affairs /annual meeting/Dallas TX/mlp/htm,*
14. *www.lailaatrash.com/presentations/satellite_globalization.htm*
15. *www.taimiah.org*

ثانياً: الكتب العربية

١٦. أبو اصبع، صالح خليل. (١٩٩٩)،» الاتصال الجماهيري «،دار الشروق، عمان.
١٧. إشراف:مزمبية، فرانك،ترجمة فردريك معتوق. (٢٠٠٣)،»الفضائيات والإنترنت والإعلان والنشر»، دار قدمس، دمشق.
١٨. الأطرش، ليلى. (٢٠٠٧)، "الفضائيات والثقافة "،ندوة الثقافة والمقاومة في الوقت الراهن،٢٠٠٧.
١٩. دليو، فضل. (٢٠٠٣)، " الاتصال مفاهيمه –نظرياته–وسائله "،دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٠. رضا، محمد. (٢٠٠٢)،" أساليب تحسين صورة العرب والمسلمين كما تدركها الصفوة المصرية، المؤتمر العلمي الثامن، الإعلام وصورة العرب والمسلمين،ص ص ٨٥١–٨٨٦.
٢١. زويلف،مهدي والطروانة، تحسين. (٢٠٠٠)،" منهجية البحث العلمي "، دار الفكر،عمان.
٢٢. سورة الإسراء،آية (١) قرآن كريم.

ثالثاً: الكتب الأجنبية:

23. *Defleur, Melivin&Bell-Rockeach S.j. (1979),"Ay Dependency Model of Mass Media Effect" in Inter/Media Interpersonal Communication in a Media Word ,eds.Gary pert & Robers Catheart ,Oxford University Press, New York.*
24. *Riffinand , Micachel. (1995)"Picturing the Gulf War Constructing an Image of War in Time & Newsweek" Journalism and Mass Communication Quarterly. Vol 72.No.4.*
25. *Show,Ronald & McCombs, Maxwell. (1977),"The Emergence of American Political Issues:The Agenda –Setting Function of the Press", West Publisher Co.,St.Paul.*
26. *Phillip Lee. (1982),"Communication For All" Orbits Book,New York.*
27. *Thodore H.Positer. (1978)"Public Progaram Analysis Applied Research Methods",Baltimore University Park Press.*
28. *Wernever J. Severin and Jamy W. Tankard J.R.(1982) "Communication Theories" Hasting House Publishing ,New York, P290.*